

كيف نرد على من نسب بعض السلف والأئمة إلى مذهب تفويض المعاني في صفات الله تعالى ؟

وليد السعيدان

احسن الله اليكم شيخنا سائل يقول نقل عن من بعض السلف الاقوال يفهم من ظاهرها التفويض. وكيف نميز بينها هل هؤلاء قصدوا تفويض الكيفية او المعنى؟ الحمد لله رب العالمين وبعد. المتقرر في قواعد اهل السنة اننا مفوضة في الكيفيات - [00:00:01](#) لا في المعاني. وهذا مذهب وسط بين من فوض في الكيفيات والمعاني وبين من تكلم في الكيفيات والمعاني وخير الامور اوساطها. فنحن ننظر الى صفات الله عز وجل من جهتين ايها الاخوان الكرماء. انتبهوا لي. نحن ننظر الى صفات الله - [00:00:21](#) عز وجل من جهتين. من جهة معانيها ومن جهة كيفياتها. فاما المعنى فمعلوم عندنا لان الله خاطبنا في القرآن باللسان العربي المبين بالفاظ عربية واضحة الدلالة. فيجب علينا ان نحمل هذه الالفاظ العربية على هذا - [00:00:45](#) على ما تقرر في هذا اللسان فلا يمكن ابدا ان يخاطبك الله باللغة العربية الا وهو يريد في الفاظها مدلولاتها ومعانيها المتكررة فقال الله عز وجل ويبقى وجه ربك. والوجه له مدلول عربي عندنا. قال بل يدها مبسوطتان واليد لها مدلول عربي عندنا - [00:01:06](#) قال ينزل ربنا والتزول له مدلوله العربي عندنا. قال استوى على العرش والاستواء له مدلوله العربي عندنا فاذا يجب علينا ان نعلم ان الله لم يخاطبنا في الدالة الشرعية باللسان العربي المبين الا وهو يريد منا ما - [00:01:28](#) ان نفهمها على حسب مقتضاها هذا اللسان العربي المبين فاهل السنة لا يتحاشون مطلقا عن الكلام في المعاني. ومن نسب اهل السنة الى انهم يفوضون المعنى فما عرف حقيقة مذهب - [00:01:48](#) السنة والجماعة واما قول الامام احمد رحمه الله نؤمن بايات الصفات لا كيف؟ ولا معنى. اما قوله لا كيف؟ فهذا لا اشكال فيه لكن قوله ولا معنى لا يقصد به نفي المعنى الصحيح. وانما يقصد به نفي المعنى الذي ابتكرته الجهمية المعطلة - [00:02:06](#) ووضعت ووضعت زورا وبهتانا وتحريفا انه معاني الصفات. فمعنى الوجه عند الجهمية اي وجه المخلوق. هل هذا هو المعنى الصحيح؟ فاذا قول الامام احمد لا معنى لا يقصد به معنى المعنى - [00:02:28](#) المعروف في دلالة اللغة العربية وانما يقصد به تلك المعاني الفاسدة التي ابتكرتها المعطلة الجهمية ووضعتها معاني لكلام الله ورسوله في باب الاسماء والصفات واما الكيفيات فان اهل السنة لا يتكلمون في شيء ابدا من كيفيات صفات الله. قالوا لان الكلام في الكيفية مبني على - [00:02:48](#) رؤية الشيء والله لم يرى ولن يرى في الدنيا اجماعا او يرى مثيله لنستدل بصفات المثل على ما يماثله. والله ليس كمثله شيء في صفاته او يخبرنا الصادق عن كيفية الصفة. والمراد بالصادق هنا اي النبي صلى الله عليه وسلم. والنبي صلى الله عليه - [00:03:15](#) وسلم لم يخبرنا عن شيء من كيفية انتبه. عن شيء من كيفية صفات الله عز وجل. فاخبرنا ان لربنا وجها ولم يخبرنا عن كيفية هذا الوجه واخبرنا ان لربنا استواء ويدا ولم يخبرنا عن كيفية هذا الاستواء واليد. فيجب فوجب علينا ان نؤمن بما وصل - [00:03:46](#) اليه علمنا وهو المعنى وان نفوظ ما لا نعلمه الى الله تبارك وتعالى. فاذا اهل السنة مفوضة في الكيفية وليسوا بمفوضين في المعاني خلافا للمفوضة الذين فوضوا المعنى وفوضوا كيف يقول انا لا ادري ما معنى الوجه - [00:04:06](#) اولست عربيا؟ قال بلى عربي. اوليس الوجه له معنى في اللغة العربية؟ قال بلى. ولكن هذا الوجه الوارد في آيات الصفات معناه لا تكلم فيه ولا ادري عنه بمنزلة اللغة الاجنبية التي تعرف نطقها ولا تدري عن معناها - [00:04:26](#)

فهو يقول في قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى انا عربي ولكن لا اعرف معنى الاستواء. كيف تكون عربيا ولا تعرف معنى الاستواء فاذا هؤلاء فوظوا المعاني والكيفيات من باب اولى. وقابلهم الممثلة الذين يتكلمون في الكيفيات ويجعلونها - [00:04:46](#)

ككيفيات صفات الخلق ويتكلمون في المعاني. فاهل السنة وسط بين هاتين الطائفتين. قالوا اما المعنى فنتكلم فيه. للعلة التي ذكرتها لكم انفا واما كيف فلا نتكلم فيه للعلة التي ذكرتها لكم انفا. فمتى ما سمعت عن احد من اهل السنة - [00:05:06](#)

ما يوهم نفي الكلام في المعنى. متى ما سمعت عن احد من اهل السنة كلاما يوهم نفي الكلام في المعاني فاعرف انه لا يقصد نفي الكلام في المعنى الحق وانما يقصد نفي المعنى الباطل. يقصد نفي المعنى الباطل. كما قال الامام احمد نؤمن بايات - [00:05:26](#)

كيف ولا معنى. وكقول اهل السنة امروها كما جاءت بلا كيف؟ وكقول بعضهم الايمان بها امرارها كما جاءت. تأويلها تفويضها. يقصدون بذلك ماذا؟ ها عدم الكلام في الكيفيات اولا ونفي المعنى الباطل الذي زعمه من زعمه من اهل البدع وظن انه هو حقيقة - [00:05:55](#)

معنى نصوص الصفات واما ان تأتيني بكلمة عن عالم من علماء اهل السنة ينفي فيها المعنى الحق فاتحداك ان تجده في الوجود لا تجد ابدا احدا من اهل السنة الذين هم اهل السنة حقا وصدقا. ممن اجمعت الامة واتفقت على - [00:06:25](#)

امامتهم وجلالتهم لا تجد عنهم كلمة واحدة. ينفون فيها المعنى الذي هو حق. وانما اذا وجد في شيء من ذلك فاحمله على امرين على نفي الكلام في الكيفية وعلى نفي الكلام في المعنى المبتدع الذي ابتكرته الجهمية - [00:06:48](#)

المعطلة ولعل الجواب واضح ان شاء الله - [00:07:12](#)